"Syrian Emigration to the Americas" ٢٠

باب السؤال والاقتراح

المهاجرة السورية الى الاقطار الاميركيه

(اوبوتكي · زيلاندا) انطون افندي طنوس الشلفون

اي متى بدأت المهاجرة السورية الى اميركا ومن هم اول المهاجرين اليها وهل من كتاب يبحث في تاريخ تلك المهاجرة وسير النابغين من تجارها

✻ الهلال ✻ لم يصدر في هذا الموضوع الاَّ نتف في بعض الجرائد او الكتب اما اول المهاجرة السورية الى اميركا ففيها اختلاف والمشهور ان اول عائلة سورية هاجرت الى تلك القارة المرحوم يوسف عريبلي واولاده هاجروا اليها منذ ثلاثين سنة تقريباً ومنهم المرحوم نجيب عريبلي مؤسس كوكب اميركا اول جريدة عربية هناك · واما مهاجرة الافراد فيعسر تحققها لضياع خبر ذلك بتوالي الاعوام · وبين يدينا رسالة في هذا الموضوع بعث بها الينا سليم افندي الباشا من المكسيك ننقل منها ما يتعلق بابتداء مهاجرة السوريين الى اميركا قال :

ينسب ابتداء المهاجرة السورية الى اميركا للتلاحمة وهم سكان بيت لحم اليهودية المشهورة عند النصارى واهم الاسباب التي دفعتهم اليها احتكاكهم الدائم بالغرباء القادمين اليهم من انحاء المعمور لزيارة الاماكن المقدسة

وكان اهل تلك المدينة منذ عهد قديم يصطنعون من خشب الزيتون ادوات مختلفة ينقشون عليها رموزاً دينية تتعلق بمعتقدات المسيحيين عموماً وتأصلت هذه الصناعة فيهم لرواجها واقبال الغرباء على اقتنائها وتفننوا بها حتى نحتوا الاصداف والرخام ونوعوها فصارت بالتوالي باب رزق لهم · وهي تعرف بالسلع القدسية

ولما تكاثر مرور البواخر الاروبية في الشرق رحل تجار من تلك النواحي الى رومية عاصمة ايطاليا حيث يروج فيها مبيع تلك السلع للزوار العديدين الذين يأمونها للتبرك ولم يمض زمن يسير عليهم حتى طرأوا اسبانيا وبلاد الانكليز ثم الولايات المتحدة الشمالية

ومنها اتصلوا بالولايات الاميركية

واما اللبنانيون فقد اخذوا عنهم مبيع تلك السلع حيث كانوا يرافقونهم في اسفارهم واول من رحل منهم الاتجار على ما يقال رجل مزارع من قرية بشراي في لبنان كان قد صحب قوماً من بيت لحم وبعد رجوعه الى قريته اتفق مع اقارب له وسار الى الولايات المتحدة للاتجار

ولم يطل اتجار اللبنانيين بتلك السلع لتفور الوطنيين منهم لكثرة تعدادهم في مهنة اعتبرها الاميركان وسيلة للتسول · فتركوا حينئذٍ تلك الامتعة واستبدلوها بخلافها مما يروق للاميركيين من البضائع الاروبية والشرقية فنجحوا في هذا الاستبدال وربحوا اموالاً جزيلة فلم يكن يمرّ على المهاجر بضعة اشهر الاَّ ويجتمع معه اربعمائة او ستمائة ليرة بعد نفقاته فعمّت المهاجرة لبنان باسره مع مايليه من اراضي ولاية سوريا وابتدأ بعضهم في افتتاح محلات تجارية استجلبوا لها البضائع المتنوعة من مصادرها الاصلية

والمهاجرة لم ترسخ حقيقةً في الانحاء الاميركية الاَّ منذ خمسة عشر عاماً بالتقريب حيث تكاثرت محلاتهم التجارية لدرجة فوق المعتاد وهذا مما هيج عليهم خواطر التجار الاجانب والوطنيين على سبيل الحسد لانهم توسموا بالسوري الاقتدار فاضطهدوه في بعض البلدان لكن ذلك لم يجدهم نفعاً محسوساً بل ازدادت المحلات وكثرت الجالية السورية واهم مراكزها الآن في نيويورك وشيكاغو وسان فرنسيسكو في الولايات المتحدة وبونس ايرس وريوجانيرو وسان بولو في اميركا الجنوبية ومكسيكو وهاقانا وهيتي في اميركا الوسطى والجزر الانتيلية · هذا في العواصم والثغور اما عموم البلاد فالسوريون منتشرون بها انتشاراً تاماً ولا تكاد تخلو منهم بلدة وقرية وقد اعتاد الاهالي في البلدان الصغيرة على اقتناء بضائع السوريين وتفضيلها على سواها من بضائع بقية التجار لمهاودة الاثمان وسهولة الدفع · ونعرف من البائعين السوريين من يبيع البيعة بثلاثين او اربعين او خمسين اومئة من الريالات الاميركية ويستوفونها تقسيطاً بمواعيد طويلة وهذا من اعظم الاسباب التي منعت تجار الاجانب والوطنيين من الاسترزاق وحملتهم على معاكسة البائع السوري لكنه لم يعبأ بما اختلقوه له من العراقيل والمتاعب فهو اشبه بخشبةٍ في بحر هائج كيفما تقاذفتها الامواج لا تزال عائمة على سطح الماء · اه

Al-Hilal, Vol. 13, no.1 (1 Oct. 1904), pp. 30-31